

أحد الحياة 2021 - رسالة الراعي

أحد الحياة هو أيضًا أحد الفرح ، الأحد الثالث من زمن المجيء ، عندما تدنو ولادة المخلص. افرحي يا بنت صهيون أهتف يا اسرائيل. افرحي وابتهجي من كل قلبك يا بنت أورشليم " (صفن 3: 14). يجب أن ينضم عالمنا كله إلى هذا الفرح الذي لا يزعه شيء. "الرب قريب" (فيل 4: 5). يريد الله أن يدخل إلى وجودنا ليشترك معنا ومن ثم يعطينا بدوره جزءًا من وجوده الأبدي. نحن مهمون جدا لإلهنا. لقد أعطانا حياتنا كهدية لا تقدر بثمن. من خلال حياتنا يمكننا بعد ذلك أن نظهر امتناننا من خلال العيش في المحبة والاستقامة. عندما نحتفل بيوم الأحد من الحياة اليوم ، فذلك على وجه التحديد لأننا نريد أن نشكره على هذه الهدية ونطلب في نفس الوقت مساعدته ونوره ، حتى يدرك المزيد والمزيد من الناس الكرامة المصونة والقيمة الوقائية للحياة في كل الظروف. في حياة يسوع ، نعم ، في كل ما يقوله ويفعله ، نرى كم يحبنا نحن البشر وكل ما يريد أن يفعله من أجلنا. لا أحد يستثنى من حبه ورعايته. يريد أن يعطي كل واحد من نعمته خلاصه ومجده الأبدي. لم يفت الأوان أبدًا للانفتاح عليه. طالما نحيا ، يمكننا أن نفتح على نعمته ونقبله. هذا هو سبب أهمية لحظة موتنا. ككهنة ، نختبر مرارًا وتكرارًا مدى النعمة العظيمة التي يمكن أن ينالها الناس على فراش الموت.

منذ بداية الخلق ، اكتسبت الحياة البشرية هذه القيمة التي لا تقدر بثمن. هي مخلوقة على صورة الله. كل إنسان هو تحفة فريدة من نوعها لا يمكن نسخها أو استنساخها. شيء ما فيها يشير دائمًا إلى الله. إنها شخصية تتيح لنا تخمين شيء من غموضه. الله ليس ببعيد عن أي إنسان. إنه يحبنا ويصبح إنسانًا هو بنفسه لينقذنا ويمنحنا جزءًا من حياته الإلهية.

طوال الحياة ، من الحبل إلى الموت الطبيعي ، كل حياة بشرية لها قيمة لا تُنتهك. في الوقت نفسه ، نعلم أن القيمة الإنسانية دائمًا ما تكون موضع تساؤل. كمسيحيين ، يجب أن نتجرأ دائمًا على رفع صوتنا والإشارة إلى الكرامة التي منحها الله للإنسان ، بغض النظر عن هويته ، وما فعله ، وفي أي مرحلة من مراحل وجوده. لذلك ، يجب أن ننأى بأنفسنا عن الإجهاد وعقوبة الإعدام والانتحار المساعد والقتل الرحيم. لا يحق لأحد أن يحرم أخيه من نعمة الحياة. بغض النظر عن مقدار محاولات المرء لإخبارنا بأننا نحن البشر أسياء الحياة والموت وأننا أحرار في التخلص منها ، يجب أن نشير إلى الحق غير القابل للتصرف في الحياة. بفرح وفخر كبيرين ، يمكننا نحن المسيحيين أن نستمر في الدفاع عن الحياة. تقوينا كلمات الكتاب المقدس في هذه الدعوة المقدسة: "لا تخف يا صهيون ، لا تسقط الشجاعة. الرب إلهك يسكن فيك ، جبار يخلص" (صفن 3: 16-17).

ينبغي أن يكون من دواعي سرورنا العظيم أن نكون المدافعين عن الحياة ، حتى لا تسود ثقافة الموت. "افرحوا دائمًا في الرب. مرة أخرى أريد أن أقول: افرحوا ... لا تقلقوا ، ولكن عندما تنادي وتصلي ، اشكر الله ودعه يعرف كل رغباتك" (في 4 ، 6). في الصلاة ، يجب أن نشكر الله باستمرار على هبة الحياة الرائعة. في حياتنا العادية ، يجب علينا بعد ذلك إظهار هذا الاحترام لقيمة الحياة غير القابلة للانتهاك والدفاع عن حق الناس في حياتهم. إذا أردنا حقًا أن نتبع يسوع في حبه الشديد لنا نحن البشر ، فسنجد دائمًا طرقًا لنصبح مدافعًا عن الحياة.

"ونحن ماذا نفعل؟" (لوقا 10: 3 ، 12 ، 14) ، يسأل الناس يوحنا المعمدان ثلاث مرات في إنجيل اليوم. يمكننا نحن أيضًا أن نطلب النصيحة من يسوع حول كيف يمكننا أن نصبح مدافعين عن الحياة ، ليس فقط بالكلمات ولكن أيضًا في الأفعال. إذا فكرنا في الأمر ، فهناك الكثير الذي يمكننا القيام به كمسيحيين.

يمكننا دعم المرأة التي تواجه صعوبات وتريد الاحتفاظ بطفلها الحامل على الرغم من ضغط صديقها الخائن. يمكننا إقامة سكن ومساعدة بائعة هوى يتم الاتجار بها وتريد أن تنجب طفلها. يمكننا مساعدة الشخص الذي ينتظر الموت بمفرده للتخفيف من الآلام والدفء البشري أثناء انتظار الموت الطبيعي. يمكننا المثابرة ضد عقوبة الإعدام في البلدان التي تعدم الناس. هناك دائمًا شيء يمكننا القيام به إذا استمعنا إلى إلهام الروح. كل يوم يمكننا أن نجعل الحياة أسهل قليلاً بالنسبة لشخص يعاني من الاكتئاب والأفكار الانتحارية من خلال إظهار الحب والرعاية.

خلال زمن المجيء ، نتطلع إلى أن يولد الطفل. نطلب من هذا الطفل المساعدة لجميع الأطفال الذين قد تكون ولادتهم في خطر. اليوم هو أحد الحياة في 12 ديسمبر ، حيث يتم الاحتفال أيضًا بسيدة غوادالوبي. يعود هذا الاحتفال إلى ظهور مريم العذراء في المكسيك ، حيث رأى خوان دييغو الهندي الفقير والضعيف العذراء مريم ووعدها بحمايتها. أصبح هذا الحدث حاسمًا للكرامة في هذا الجزء من العالم. فهم المظلومون والمُهدَّدون أن الله أراد أن يُظهر لهم حبه ومساعدته من خلال مريم العذراء. لهذا السبب يُنظر إلى سيدة غوادالوبي اليوم على أنها المدافعة عن الأطفال الذين لم يولدوا بعد.

أثناء زمن المجيء ، ننتظر مع العذراء مريم ولادة يسوع في العالم. ومعها نتطلع إلى الشيء العظيم الذي سيغير تاريخ العالم إلى الأبد. من خلق العالم وأمسكه بيده يريد أن ينزل إلينا في ضعفنا وصغرنا. يريد أن يشاركنا وجودنا ، يعيش الحياة التي عشناها. ما مدى أهميتنا بالنسبة له ، كل واحد منا ، بغض النظر عن هويتنا. لا يمكننا أبدًا أن نفهم تمامًا كم نحن محبوبون بلا حدود. ولكن في حياة يسوع وعمله ، يمكننا أن نكتسب المزيد والمزيد من التبصر في حب الله اللامتناهي لنا. لقد أعطانا حياتنا كهدية رائعة ، حيث يمكننا التعرف عليه ، وتعلم كيفية تلقي حبه والاستجابة لها. هذا هو السبب في أن الحياة لها قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة لنا. لذلك ، يجب أن نبتهج ونشكر عطية الحياة. لذلك نريد أن نكون المدافعين عن الحياة في جميع الظروف. حتى لو كلفنا ذلك حياتنا ، نريد أن نغني هذه الترنيمة للرب واهب الحياة الآن ودائمًا.

مع بركتي وصلواتي

+ المطران أندرس أربوريليوس